

إيران أولاً تطبيق المبادرة الأوروبية إذا أرادت الحوار مع الولايات المتحدة.

الأغلبية الديمقراطية الجديدة في الكونغرس بمجلسيه ستؤيد غيتس في مساعيه الحوارية مع إيران والتي قد تشمل سوريا أيضاً لأنها على يقين من أنه دون حوار مباشر فلن يكون هناك استقرار في العراق. ويضرب الديمقراطيون مثلاً ما جرى مع كوريا الشمالية. ويقول الديمقراطيون لقد رفضت ادارة بوش كافة الحوارات المباشرة مع كوريا الشمالية،



فماذا كانت النتيجة؟ كانت قيام كوريا الشمالية بتجربتها النووية الأولى.

من جهة ثانية التقت لجنة بيكر - هاملتون الخاصة بالعراق وزير الخارجية السوري والمندوبين الإيراني والسوري في الأمم المتحدة لبحث الموضوع العراقي وما يمكن لكلا البلدين القيام به في هذا المجال، فلماذا تحجم الإدارة الأمريكية رسمياً عن مثل هذه اللقاءات؟

وفيما يتعلق بسوريا فلا يختلف الموقف الأمريكي عن الموقف (الإسرائيلي). ويصر الرئيس بوش على أن على سوريا أولاً وقبل انتظار أي موقف إيجابي من الولايات المتحدة أن تترك لبنان وشأنه ولا تتدخل أبداً في سياسته الداخلية، وعليها وقف دعم ما يسميه بالإرهاب والمنظمات الإرهابية ووقف إمداد حزب الله بالأسلحة، والمساعدة بدعم الديمقراطية الفتية في العراق والقيام بخطوات عملية تجاه السلام.

يبقى العراق إلى الآن الورطة الأمريكية الحقيقية، فالخسائر الرسمية التي تعترف بها الولايات المتحدة تشير إلى وقوع ما يقارب ثلاثة آلاف قتيل وأكثر من ٢١ ألف جريح فيما تبلغ الخسائر المادية ٢ مليار دولار أسبوعياً. وما تريده الولايات المتحدة من تحريك للمسألة الفلسطينية وفتح باب الحوار مع إيران وسوريا وحتى مع ممثلي القوى العسكرية العراقية يهدف إلى وضع حل يحفظ ماء الوجه لأمريكا ويمهد للرئيس بوش الاستعداد للانتخابات الرئاسية المقبلة علّ حظ حزبه يكون أفضل مما كان عليه في الانتخابات المنصرمة. ■

موحد، وألا تكون الولايات المتحدة قد خسرت الحرب!

كما ناقش أولمرت المشروع النووي الإيراني وركز على ضرورة الحل العسكري للقضية إذا فشلت الخيارات الأخرى. وتطرق أولمرت إلى تزويد (إسرائيل) بقنابل مضادة للتحصينات لاستخدامها ضد الأتفاق التي قال إن حركة حماس تستغلها في تهريب الأسلحة من مصر. تأتي رغبة الولايات المتحدة بالعمل على حلحلة القضية الفلسطينية خدمة لمصالحها في العراق، حيث يجمع

(إسرائيل) ووجودها في الشرق الأوسط. وانشغلت الإدارة الأمريكية في السنوات الأخيرة في العمل على منع أو إعاقة ذلك المشروع. وركزت الإدارة الأمريكية على تحاشي التعاطي المباشر العلني مع إيران، وحاولت توسيط روسيا والصين ودول أوروبية للوصول إلى حل لتلك الأزمة، إلا أن ذلك لم يؤد إلى نتيجة حتى الآن. ولجأت الولايات المتحدة للتهديد بالعقوبات الاقتصادية وللتلويح بالعصى من خلال ضربة عسكرية خاطفة للمواقع النووية. ولكن مع إبعاد صقر وزارة الدفاع رونالد رامسفيلد وتعيين روبرت غيتس، الذي يوصف بالبراغماتي، مكانه فمن المتوقع أن يبدأ حوار مباشر بين الطرفين كون غيتس من دعاة الحوار. وكان غيتس قد دعا في تقرير له نشره عام ٢٠٠٤ مع زيفغينو بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر للأمن القومي، بعنوان «زمن المداخل الجديدة، دعا فيه إلى حوار شامل مع إيران، لا يقتصر على موضوع العراق وإنما يتعداه لأمور مثل علاقات إيران بحزب الله وحركة حماس والعراق وأفغانستان. ويرى غيتس أن الولايات المتحدة يمكن أن تتحاور مع إيران وفق نفس المبدأ الذي تتبعه أوروبا، خاصة وأن تعويل الولايات المتحدة على المعارضة الإيرانية رهان خاسر أدى إلى إبعاد التيار المعتدل وبروز تيار متطرف في القيادة الإيرانية. لكن إلى أي مدى سيسمح الرئيس بوش لوزير دفاعه الجديد بالحرية في الموضوع الإيراني وهو يرى أنه من غير الممكن التعايش مع نظام آيات الله مسلحين بقنابل نووية؟ وهو الذي يصر على أنه يجب على

المسؤولون العرب أن عدم حل القضية الفلسطينية يؤثر على مساعيهم الرامية لمساعدة الولايات المتحدة في حل القضية العراقية.

حول العراق وإيران

فيما يتعلق بالعراق ينتظر قادة الكونغرس الجدد من الحزب الديمقراطي، تقرير جيمس بيكر - لي هاملتون المتوقع أن يحمل مقترحات عملية لحل الأزمة العراقية.

وفي الوقت الذي يصر الرئيس بوش على وضع استراتيجية الانتصار في العراق على رأس جدول أعماله، يصر الزعماء الديمقراطيون في الكونغرس الجديد على وضع خطة للانسحاب من العراق تبدأ بعد ٤-٦ أشهر. هذه المقترحات رفضها الجنرال جون أبي زيد قائد المنطقة الوسطى في القوات الأمريكية والرئيس بوش ودعا على العكس من ذلك لإرسال ٢٠ ألف جندي أمريكي إضافي إلى العراق.

وكان موضوع الانسحاب من العراق نتيجة الخسائر الجسيمة التي تتكبدها الولايات المتحدة في صلب البرامج الانتخابية لمرشحي مجلس الكونغرس الديمقراطيين. الرئيس بوش يحاول طمأنة الديمقراطيين بأنه مستعد للتعاون معهم في الموضوع العراقي، لأنه يتفهم رغبة الديمقراطيين والجمهوريين بالنصر في العراق ودعم الديمقراطية الوليدة وانحياز العراق الجديد إلى جانب الدول المعادية للإرهاب.

وما زال المشروع النووي الإيراني يشكل هاجساً للولايات المتحدة باعتباره يهدد مصالح